



الحمد لله الذي نصب الكائنات على ربوبيته ووحدانيته حججاً ، وحجب العقول والأبصار أن تجد إلى تكifice منهجاً وأوجب الفوز بالنجاة لمن شهد له بالوحدانية شهادة لم يبغ لها عوجاً ، وجعل لمن لا ذ به واتقاء من كل ضائقه مخرجاً ، وأعقب من ضيق الشدائـد وضنك الأوابـد لم توكل عليه فرجاً ، وجعل قلوب أوليائه متنقلة من منازل عبوديته من الصبر والتوكـل والإثابة والتغـيـض والمحبة والخـوف والرجـاء والإقبال عليه وصدق النـجـا والافتـقار في كل وقت هجرـة إلـيـه . وأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـهـ شـرـيكـ لـهـ وـلـهـ كـفـوـ لـهـ وـلـاـ صـاحـبـ لـهـ وـلـاـ وـلـدـ وـلـاـ شـبـيـهـ لـهـ وـلـاـ يـحـصـيـ أـحـدـ ثـنـاءـ عـلـيـهـ بـلـ هوـ كـمـاـ أـشـنـىـ عـلـيـهـ نـفـسـ وـفـقـ ماـ يـشـنـىـ عـلـيـهـ خـلـقـهـ ، شـهـادـةـ مـنـ أـصـبـحـ قـلـبـهـ بـالـإـيمـانـ بـالـلـهـ وـأـسـمـائـهـ وـصـفـاتـهـ مـبـتـهـجاـ ، وـلـمـ يـدـعـ إـلـىـ شـبـهـ الـجـاهـدـينـ الـمـعـطـلـيـنـ مـعـرـجاـ . وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ عـبـدـ وـرـسـوـلـهـ ، وـخـيـرـتـهـ مـنـ خـلـقـهـ وـأـمـيـنـهـ عـلـىـ وـحـيـهـ وـسـفـيرـهـ بـيـنـ عـبـادـ ، أـرـسـلـهـ رـحـمـةـ لـلـعـالـمـيـنـ ، وـقـدـوـةـ لـلـعـامـلـيـنـ وـمـحـيـجـةـ لـلـسـالـكـيـنـ وـحـجـةـ عـلـىـ الـعـابـدـيـنـ جـمـعـيـنـ .

### أما بعد

كثر اللغط في حكم من خرج من أرضه يطلب أرضًا يجد فيها الأمان أو العيش بسلام ، يبحث عن لقمة العيش أو العزة والكرامة ، هارباً من ظلم واضطهاد أو قصف وموت . هل هو قاتلاً لنفسه عند هلاكهـاـ،ـلـأـنـ هـاجـرـ هـجـرـةـ غـيرـ شـرـعـيـةـ،ـأـمـ شـهـيدـ يـسـتـحقـ الرـحـمـةـ وـالـشـفـقـةـ؟ـ وـالـدـعـاءـ لـهـ بـالـمـغـفـرـةـ؟ـ.

ولذلك كانت رسالتـيـ هذهـ المتـواضـعـةـ للـبـحـثـ فيـ هـذـاـ المـوـضـوعـ منـ النـاحـيـةـ الـشـرـعـيـةـ وـضـبـطـ الـمـصـطـلـحـاتـ وـالـمـفـاهـيمـ الـعـصـرـيـةـ وـالـغـيرـ شـرـعـيـةـ.

### معنى الهجرة:

**الهـجـرـةـ لـغـةـ:** اـسـمـ منـ هـجـرـ يـهـجـرـ هـجـرـاـ وـهـجـرـانـاـ.

**قال ابن فارس :** "الهـاءـ وـالـجـيـمـ وـالـرـاءـ أـصـلـانـ،ـ يـدـلـ أـحـدـهـماـ عـلـيـ قـطـيـعـةـ وـقـطـعـ،ـ وـالـآخـرـ عـلـىـ شـدـ شـيـءـ وـرـيـطـهـ.ـ فـالـأـوـلـ الـهـجـرـ:ـ ضـدـ الـوـصـلـ،ـ وـكـذـلـكـ الـهـجـرـانـ،ـ وـهـاجـرـ الـقـوـمـ مـنـ دـارـ إـلـىـ دـارـ:ـ تـرـكـواـ الـأـوـلـىـ لـلـثـانـيـةـ،ـ كـمـاـ فـعـلـ الـمـهـاـجـرـونـ حـيـنـ هـاجـرـوـاـ مـنـ مـكـةـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ"

**اصطلاحـاـ :** عـرـفـهـاـ غـيرـ وـاحـدـ بـأـنـهاـ تـرـكـ دـارـ الـكـفـرـ وـالـخـرـوجـ مـنـهـاـ إـلـىـ دـارـ الـإـسـلـامـ وـأـعـمـ منهـ ماـ قـالـهـ الـحـافـظـ ابنـ حـجـرـ :ـ "ـ الـهـجـرـةـ فـيـ الشـرـعـ تـرـكـ مـاـ نـهـىـ اللـهـ عـنـهـ"ـ وـلـهـجـرـةـ فـيـ مـعـناـهـ الـاـصـطـلـاحـيـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـمعـانـيـ:

**تـغـيـيرـ الـمـكـانـ :** مـنـ مـفـاهـيمـ وـمـدـلـولاتـ كـلـمـةـ الـهـجـرـةـ تـغـيـيرـ الـمـكـانـ؛ـ قـالـ تـعـالـىـ:ـ (ـ وـمـَنـ يـهـاـجـرـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ يـجـدـ فـيـ الـأـرـضـ مـرـأـغـمـاـ كـثـيـراـ وـسـعـةـ)ـ النـسـاءـ:ـ 001ـ.ـ هـذـهـ الـهـجـرـةـ بـمـفـهـومـهـاـ الـكـبـيرـ،ـ أـنـ الـإـنـسـانـ إـنـ ضـاقـتـ عـلـيـهـ السـبـيلـ فـيـ أـرـضـ ماـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـهـاـجـرـ

وتتحول إلى مكان آخر حتى تجد فرجة وسعة من هذا اليأس والضيق.

## هجرة الكفار : قال الله: )وَاهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا( المزمل: 10.

قال المفسرون: "الهجر الجميل هو الذي لا أذى معه، والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه". فالإنسان الصابر لا يشتكي ولا يُعرِّب عن ألمه من هذا الصبر، إنما يتبع الله سبحانه وتعالى بصبره. والهجر الجميل أن تهجر من ت يريد هجراً مباحاً دون أن تسيء إليه أو تتعرض له بأذى".

## هجرة الذنوب والمعاصي : قال الله: )وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ( المدثر: 5.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه" متفق عليه.  
فالهاجر هو من ترك المعاصي والذنوب، وتخلى عن الآثام.

## لا هجرة بعد الفتح

عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح: "لا هجرة بعد الفتح،  
ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا" رواه الشيخان

## شرح الحديث

معناه عند أهل العلم : لا هجرة من مكة بعد ما فتحها الله على نبيه عليه الصلاة والسلام، وليس المعنى نفي الهجرة بالكلية ، لا، المراد لا هجرة بعد الفتح يعني من مكة إلى المدينة ؛ لأن الله جعلها دار إسلام بعد فتحها، فلم يبق هناك حاجة إلى الهجرة منها فالMuslimون فيها يبقون فيها، أما الهجرة نفسها فهي باقية؛ ولهذا جاء في الحديث الآخر الصحيح : (لا تقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة)، فمن كان في بلاد الشرك واستطاع أن يهاجر فعليه أن يهاجر، كما قال الله سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمٍ أَنفُسَهُمْ قَالُواْ فِيمَا كُنْتُمْ مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُواْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتَهَاجِرُواْ فِيهَا فَأَوْلَئِكَ مَا وَاهِمُ جَهَنَّمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا \* إِلَّا مُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوُلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سِيِّلًا \* فَأَوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا) النساء: 97-99 ،

قال الحافظ بن كثير: إن الآية تدل على وجوب الهجرة، قال : وذلك مجتمع عليه بين أهل العلم، أن الهجرة واجبة على كل من كان في بلاد الشرك، وهو لا يستطيع إظهار

دينه فإنه يلزمه أن يهاجر إلى بلاد إسلامية أو إلى بلاد يستطيع فيها إظهار الإيمان إلا من عجز كما قال سبحانه وتعالى: (إِلَّا الْمُسْتَضْعَفُينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً يَعْنِي بِالنَّفْقَةِ وَلَا يَهْتَدُونَ سِبِّلًا)

**أي** : لا يدرؤن الطريق لا يعرفون الطريق حتى يذهبوا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم عسى من الله واجبة، المعنى فأولئك معفو عنهم، الرجل العاجز والمرأة العاجزة ، وهكذا الولدان الصغار تبع لغيرهم ليس لهم طاقة إلا بالله ثم بأهليهم، فإذا كبروا وكلفوا وجب عليهم أن يهاجروا إن استطاعوا من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام ، من بلاد يعجز فيها عن إظهار دينه إلى بلاد يستطيع فيها إظهار دينه، ومعنى إظهار الدين يعني الدعوة إلى توحيد الله والإخلاص لله وإقام الصلاة وإقامة الشعائر الدينية، فإذا كان يستطيع ذلك في البلاد التي فيها كفر لم تجب عليه الهجرة، إن استطاع إظهار دينه بأن يعبد الله وحده ويدعو إلى التوحيد وينبذ الشرك ويأمر بالصلاحة ويصلبي إلى غير هذا فلا حرج عليه، لكن إن كانت إقامته في بلاد الشرك أذى للمسلمين وأصلح أقام وإنما هاجر ابتعداً عن الخطر وحضرأً من الفتنة، ولهذا يشرع بعث الدعوة إلى بلاد الكفر حتى يدعوا الناس إلى توحيد الله وحتى يعلموا الناس شريعة الله، إذا كانوا أهل علم وفضل ولا يخشون على أنفسهم الفتنة، فإن ذهابهم إلى بلاد الكفار للدعوة والتوصية بالحق والتوجيه إلى الخير أمر مطلوب ، كما فعل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

**وقال ابن باز:** رحمة الله " تدخل الأقليات الإسلامية في هذا الحديث تدخل كالبلاد، الأقلية كالقرية إذا كان الأقلية يظهرون دينهم ويستطيعون إقامة الشعائر الدينية من توحيد الله وإقامة الصلاة والدعوة إلى الخير لم تلزمهم الهجرة ولا تجب عليهم الهجرة، أما إن كانوا على خطر لا يستطيعون إظهار دينهم فإنها تجب عليهم إن استطاعوا، أما إذا لم يستطيعوا فالله يعفو عنهم سبحانه وتعالى" انتهي.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر  
تاريخ النشر : 18/10/2019  
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر  
رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)